

الميليشيات الشيعية في العراق تجنح إلى التهدئة توفياً من الغضب الأميركي

ميليشيا النجباء تتبرأ من استهداف البعثات الدبلوماسية



ماذا وراء التحول المفاجئ من منطق الميليشيا إلى منطق الدولة؟

ويذكر قادة الفصائل الشيعية المسلحة بما فيها تلك المنضوية ضمن الحشد الشعبي الذي تحول بعد مشاركته في الحرب ضد داعش إلى مؤسسة أمنية رسمية خاضعة شكلياً للقيادة السياسية العراقية. إن قواتهم ليست محصنة ضد الضربات الجوية التي سبق أن جرت بها في أكثر من مرة خصوصاً وأنها منتشرة على الأرض دون غطاء جوي.



فiras الياسر
ندعم حماية البعثات
الدبلوماسية ومد
الجسور مع كافة الدول

وتضاربت الأنباء مؤخراً حول تعرض قوة تابعة للحشد لضربة جوية في محافظة الأنبار غربي العراق. وتحذرت وسائل إعلام عراقية وعربية عن تعرض مقاتلي حركة أنصار الله الأوفياء المنضوية ضمن الحشد إلى قصف من طائرة مجهولة قرب الحدود مع سوريا. وفي مظهر على وجود مخاوف حقيقية من استهداف أميركي لفصائل الحشد الشعبي، عاد حزب الله العراقي بعد حوالي أربع وعشرين ساعة من إعلانه عن هدة في استهداف المصالح الأميركية في العراق، ليهذب قطعها في حال تعرض الحشد لما وصفه الحزب بـ"الغدر"، سواء من قبل القوات الأميركية أو القوات العراقية.

وقال المتحدث العسكري باسم الحزب أبو علي العسكري في بيان إن "فصائل المقاومة العراقية تؤكد أن الفرصة المشروطة التي منحت للحشد ستلغى دون عودة، إذا ما غدر بأي شخص في الحشد الشعبي أو المقاومة العسكرية منها أو السياسية أو الشعبية".

المعروفين بمعاداتهم للولايات المتحدة عن اعتراضهم على استهداف البعثات الدبلوماسية في البلاد، ومن بين هؤلاء مقتدى الصدر الذي يمتلك ميليشيا مسلحة تحمل اسم سرايا السلام وهادي العامري زعيم ميليشيا بدر.

واتكر الياسر انخراط ميليشيا النجباء في العمل المسلح خارج الحشد الشعبي قائلًا إن "ما تبقى من حركة النجباء هو حركة جماهيرية شعبية، بالتالي فإن الموجودين سواء بالملف الثقافي أو بالملفات الأخرى وحتى بالملف السياسي، هو كجزء من حركة شعبية".

وتذكر أن أي إنسان يحمل مفا وطنياً، يرى أن الولايات المتحدة، لا تنظر إلى سيادة العراق على الإطلاق، وهذه الحلقة المراد منها تسويق الاعتداء على البعثات الدبلوماسية.

وبين أن جميع فصائل المقاومة حتى هذه اللحظة لم تتبن أي ضربة على السفارة، مؤكداً وجود معلومات تشير إلى أن هذا الاستهداف مبرمج، ويأتي لإثارة الرأي العام ضد فصائل المقاومة والحشد الشعبي.

كما شدد الياسر على أهمية حماية البعثات التي تتعامل ضمن الاتفاقيات وتحترم القانون وال دستور العراقي، مؤكداً تأييد ودعم وجود البعثات الدبلوماسية فضلاً عن دعم حمايتها، إضافة إلى أهمية مد الجسور مع كافة الدول وهذا أمر مفهوم منا في رؤية الحركة وفي رؤية فصائل المقاومة.

ويقول مطعون على النقاشات التي تدور داخل بعض الأوساط العراقية، إن بعض الموالين لإيران في العراق يرون أن طهران باتت تتابع في استخدامهم في صراعها ضد الولايات المتحدة دون أدنى مراعاة لمصالحهم والأخطار التي تترتب بهم جراء الغضب الأميركي المحتمل.

التغيير الملحوظ في خطاب الميليشيات الشيعية في العراق بشأن استهداف المصالح الأميركية في العراق وجنوحها إلى التهدئة، مأتاهما استشعار قادة تلك الفصائل العاملة لحساب إيران لخطورة الموقف ومدى غضب الولايات المتحدة من التحرش المتكرر بقواتها وبمقر سفارتها في العراق وتوقعهم لرد عنيف وحازم من قبل واشنطن.

بغداد - تبرأت ميليشيا حركة النجباء من استهداف البعثات الدبلوماسية العراقية في العراق، في موقف عكس مخاوف الميليشيات الشيعية الموالية لإيران من تبعات الهجمات الأخيرة التي استهدفت بعضها قوات أميركية على الأراضي العراقية وقوافل إمدادها، فيما استهدف البعض الآخر مقر السفارة الأميركية في بغداد.

وجاء إعلان ميليشيا النجباء بعد أن كانت كتائب حزب الله العراقي قد أعلنت الماضي عن اتفاق مجموعة من الميليشيات العراقية على تعليق هجماتها الصاروخية على القوات الأميركية مشترطة أن تقدم الحكومة العراقية جدولاً زمنياً لانسحاب القوات الأميركية من البلاد.

وقالت مصادر عراقية إن الميليشيات المنخرطة في استهداف الوجود العسكري والدبلوماسي الأميركي في العراق، تلقت إنذاراً شديداً من جهات أمنية عراقية أبلغتها بمدى الغضب الأميركي من تلك الهجمات وبيان الولايات المتحدة تنوعها برد عسكري مرزلق يشمل جميع الميليشيات وقوات الحشد الشعبي المنتشرة على الأراضي العراقية. وحمل خطاب ميليشيا النجباء، التي يقودها أكرم الجعبي أحد سفراء الموالات الإيرانية ومرشدتها الأعلى علي خامنئي والمعروفة بخطابها "الجهادي" العنيف خصوصاً حين يتعلق الأمر بالولايات المتحدة، استدارة غير معهودة نحو "منطق الدولة".

ونقلت وكالة الأنباء العراقية الأربعة عن عضو المجلس السياسي في حركة النجباء فراس الياسر قوله إن "اللواء الثاني عشر يرتبط بالحشد الشعبي وتحت إمرة القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي".

وراجت مؤخراً أنباء في العراق عن انقسامات بين الميليشيات الشيعية بشأن الموقف من استهداف المصالح الأميركية وتبعاتها المحتملة، فيما تصر بعد الفصائل على مواصلة التحرش بتلك المصالح واستهدافها تؤثر فصائل أخرى التهدة مخافة تعرض مقاتليها المنتشرين على نطاق واسع ودون غطاء جوي في عدد من مناطق العراق لضربات مؤلمة من طيران التحالف بقيادة الولايات المتحدة، وأيضا مخافة تعرض كبار قادتها والسياسيين المرتبطين بها إلى عقوبات أميركية شديدة.

وقال الياسر إن "هذا الموضوع الشائك يراد منه محاولة إيجاد فجوة

السجن المركزي في الكويت يردّد أصداء غضب العمال الأجانب

الكويت - شهد السجن المركزي بالعاصمة الكويت، مواجهات وصفت بالحدودة بين عدد من نزلاء السجن ورجال الأمن القائمين على حراسته، أسفرت عن عدد قليل من الجرحى بحسب ما أعلن رسمياً الأربعاء. وعزت وزارة الداخلية الاحتكاك المباشر بين الجانبين إلى اكتشاف وجود هواتف نقالة لدى السجناء الذين رفضوا تسليمها وواجهوا رجال الأمن الذين أرادوا مصادرتها بالقوة.

غير أن مصادر غير رسمية تحدت عن "حركة احتجاجية" حاول القيام بها مساجين من أوساط العمال الوافدين الذين يشكلون غالبية المقيمين في السجن المركزي.

وقال أحد المصادر، وهو عامل من بنغلاديش تربطه علاقة قرابة بحد السجناء، إن ما حدث في السجن المركزي هو صدى لحالة الإمتعاض والتذمر السائدة في صفوف العمال الوافدين بالكويت جراء سوء المعاملة والضغط التي تضاعفت خلال السنوات الأخيرة على العمال الأجانب والتي استندت مع انتشار وباء كورونا وتوجه السلطات الكويتية نحو تقليص عدد هؤلاء العمال بشكل كبير، ودون مراعاة ظروف هؤلاء المهاجرين والتضحيات التي قدموها في خدمة البلد.

وأشار تقرير صدر عن موقع "ميجرانتس رايتس" في أوائل أبريل الماضي حين بدأت أرقام الإصابات بفيروس كورونا في الإرتفاع، إلى أن تطبيق توصيات السلطات الصحية المحلية ومنظمة الصحة العالمية مستحيل على العديد من العمال المهاجرين بسبب أماكن إقامتهم المزدحمة بحيث لا يمكنهم الحفاظ على المسافة الموصى بها، وغالبا ما يفترقون إلى الصابون والماء أو معقم اليدين.

وبدلاً من معالجة المشكلة من خلال تحسين ظروف المهاجرين المعيشية، قررت السلطات استخدام التشريعات لإجبارهم على الخروج من الكويت. ونقل عن رئيس لجنة تنمية الموارد البشرية بمجلس الأمة الكويتي في مطلع يوليو الماضي، انتقاده للحكومة لعدم قيامها بما يكفي، وحجها على تطهير الوظائف الحكومية من الوافدين وتحويل 500 ألف عامل من ذوي الأجور المنخفضة.

واستجابات الحكومة، وبنهاية شهر أغسطس، أصدرت مرسوماً يأمر أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة وليست لهم شهادة تعليم عال بالخروج من البلاد بحلول نهاية العام. ويقدّر عدد المهاجرين المتأثرين بهذا القرار بـ150 ألفاً، وقد عمل الكثير منهم في البلاد لعقود.

ورافق التغيير في أوضاع العمال الوافدين تغييراً في أمزجتهم من الاستكانة والهدوء حفاظاً على موارد الرزق، إلى الرغبة في الاحتجاج والتصد على إملاءات المشغلين وضغوط السلطات.

وفي مظهر نادر وغير مألوف شهدت قطر التي تستضيف على أراضيها أكثر من مليوني عامل وافد يعمل أغلبهم في ورشات بناء منشآت كأس العالم 2022 خلال السنتين الأخيرتين بعض الاحتجاجات من قبل عمال غاضبين من سوء أوضاعهم المعيشية ومن عدم تمكنهم من الحصول على حقوقهم الأساسية وعلى رأسها أجورهم المتفق عليها مع مشغليهم.

وأظهرت صور تداولتها مواقع التواصل الاجتماعي عمالاً غاضبين وهم يتظاهرون في أحد المخيمات التي يقيمون فيها قرب العاصمة الدوحة كما أظهرت عددا من الحافلات التي تهشم زجاجها جراء تعرضها للرشق بالحجارة من قبل هؤلاء المحتجين.

وفي الكويت اضطرت الشرطة في أبريل الماضي إلى استخدام القوة لتفريق تجمع لعمال مصريين غاضبين من استيلاء شركة الحراسة الأمنية التي يعملون فيها على حقوقهم المادية ومصادرتها جوازات سفرهم لمنعهم من العودة إلى بلدهم في أثناء مهلة زمنية أعطيت لهم من قبل السلطات للمغادرة دون عقوبات.



القبضة الأمنية بديلاً عن العلاقات التعاقدية

التغيير في أوضاع العمال الأجانب بالخليج رافقه تغيير في أمزجتهم من الاستكانة والهدوء إلى الرغبة في الاحتجاج والتصد

وجاء في بيان للداخلية الكويتية أنه أثناء القيام بجولة تفتيشية مفاجئة على عتابر السجن المركزي لوحظ أن بعض النزلاء يستخدمون هواتف نقالة داخل إحدى الزنانات، فتم التوجه إليهم لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم ومصادرة تلك الهواتف.

وأضاف "عند القيام بمصادرة الهواتف قام بعض النزلاء برفض تسليمها والاحتكاك المباشر ومقاومة عناصر الأمن". وتابع البيان "قرض عناصر الأمن السيطرة بالعنبر حفاظاً على سلامة باقي النزلاء، ما أدى إلى وقوع إصابات بين عناصر الأمن والنزلاء، وتمت إحالة المصابين إلى مستشفى الفروانية لتلقي العلاج اللازم"، دون ذكر عدد هذه الإصابات ومدى خطورتها.

وأكدت وزارة الداخلية أنها لن تقبل بأي إجراء يخالف القوانين المنظمة، وأن حق التقاضي مكفول للجميع، بحسب البيان ذاته.

ويرصد متابعون لشؤون الجاليات الأجنبية في الكويت وبلدان الخليج عموماً، تغييراً في ظروف تلك الجاليات التي أقبلت بكثافة خلال العشرينات الماضية على سوق العمل في بلدان مجلس التعاون في ظل الإزدهار السريع الذي شهدته المنطقة كنتيجة لثراء بلدانها

بعائدات النفط. وبدأ العمال الوافدون يواجهون مشاكل في الحفاظ على مواطني شغلهم فيما بدأت المجتمعات الخليجية تحمّلهم مسؤولية العديد من المشاكل الأمنية والاجتماعية وتنتظر إليهم كعبه مادي عليها.

وبلغت مشاكل تلك الفئة مداها مع ظهور جائحة كورونا التي أبطت الحركة